Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفخر :

الفخر تعداد مايشتمل عليه الإنسان من الفضائل والمحامد ، والتباهى بتميزه بين أفراد قبيلته أو مجتمعه بذلك . وميدان الفخر أمام الشاعر أرحب ، وخوض الشاعر فيه أيسر ؛ إذ هو فيه متتبع للصفات التى يعجب بها معاصروه ليفخر باتصافه بها أو اتصاف قومه ، مستقص للشمائل التى يحتفل بها مجتمعه ليفخر باشتماله عليها أو باشتمال قومه :

من ثم كان الفخر مرآة تعكس على صفحتها قيم الشاعر ومجتمعه ، وأبرز الصفات السائدة ، والفضائل التى يسعى القوم إلى كسبها والمحامد التى يودون الاتصاف بها .

فإذا نظرنا فى شعر الفخر البدوى ، وجدنا من أبرز الصفات التى يحرص كل شاعر بدوى على الفخر باتصافه بها هو وقبيلته :

١ ـ الفروسية وما يتصل بها من إقدام وشجاعة وقوة وتمكن من الأساليب الحربية ؛ وذلك لأن ظروف الحياة فى البادية فرضت على ساكنيها لونا من الصراع الدائم مع الوحش ، ومع الطبيعة ، ومع الإنسان ، فهو لا يخرج من معركة إلا ليدخل فى أخرى .

ولا ريب فى أن الصفة المثلى التى تسود مثل هذه البيئة هى الصفة التى يعكسها هذا اللون من الحياة !

ولا ريب فى أن كل فرد فى هذه البيئة متعلق منذ الطفولة بكل صفة تتطلبها تلك الصراعات والحروب ، والتى تجتمع فى صفة الفروسية والإقدام .

فهذا عمرو بن كلثوم يفخر بشجاعة قومه ـ فى قصيدته المعلقة ـ ويمجد فرسان قبيلته ، فيصف ما يحدثه هؤلاء الفرسان الأبطال فى خصومهم من دمار وهلاك ، ويقرر أن مثل هذا ليس بغريب على قوم مدربين على الحرب أحسن تدريب ، حياتهم سلسلة من الحروب لا تتوقف ، وأسلحتهم من أجود الأسلحة .

وفى سبيله إلى ذلك يذكر الشاعر لنا أحداث معركة وقعت بين قومه وبين خصومهم